بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقال الثاني

# (مصطلحات واتجاهات ومبادئ تربوية)

أ.د/ تغريد عمران

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية البنات، جامعة عين شمس

**بيانات ومعلومات للتوثيق والنشر:**

- **أسم المؤلف**: تغريد عبد الله محمد بشير عمران
- **تاريخ النشر**: 17/ 6/ 2020
- **نوعية المادة المنشورة**: سلسلة مقالات تربوية.
- **عنوان النشر**: (**مصطلحات واتجاهات ومبادئ تربوية**).
- **وعاء النشر**: موقع قصص تربوية في الواقع الميداني على التليجرام.
- **وصف المادة المنشورة:** سلسلة مقالات بعنوان (مصطلحات واتجاهات ومبادئ تربوية) يتم نشرها تباعا عقب نشر كل قصة من القصص التربوية على قناة اليوتيوب، ثم على موقع (قصص تربوية من الواقع الميداني) على التليجرام، وذلك **بهدف** مساعدة الباحثين والباحثات في مجال التربية على إدراك العلاقات القائمة بين الممارسات التربوية في الواقع الميداني وبين نظريات التربية وعلم النفس وأصول التدريس، ومساعدتهم على تفهم كيف تؤثر أحداث التعلم على عمل العقل. **يتناول** كل مقال من المقالات أهم ما ورد بالقصة المعروضة من مصطلحات واتجاهات في التعليم والتعلم ومبادئ تربوية ليلقي حولها الضوء تمهيدا للمناقشة بين المتخصصين والمتخصصات.
- **عنوان موقع القناة على اليوتيوب:**

https://www.youtube.com/channel/UCjp-2dpnuXg-NBjftzZ1kEg/featured?view_as=subscriber.

- **المقال الثاني يتناول:**
  - مقدمة
  - الاتجاه الذي تم تصميم الخبرة التربوية في ضوئه (التعلم من خلال الخبرة).
  - المبدأ التربوي الذي استندت إليه أحداث القصة ( الجزاء من جنس العمل).
  - المصطلحات المتناولة في القصة الثانية( الاختيار الحر).

## المقال الثاني

## مصطلحات واتجاهات ومبادئ تربوية

## ( قصة الاختيار الحر)

**مقدمة:** يمثل (الاختيار الحر) مدخل من مداخل التربية الحديثة، يستهدف تعزيز قيمة الحرية في الاختيار لدى المتعلم، ومنحه الفرصة لانتقاء وممارسة النشاط الذي يلقى قبول لدية، أو المحتوى التعليمي الذى يرغب في تعلمه، أو الأسئلة التي يرغب في الإجابة عليها.

- الاختيار الحر يرفع من دافعية المتعلم، ويساعد في تنمية قدراته المرتبطة بعمليات (التمييز والاختيار) وبالتالي يدعم نمو مهارات (اتخاذ القرار).

أكثر الأشخاص نجاحًا سواء في (العمل ، الدراسة ، الحياة ) هم هؤلاء الذين لديهم القدرة على ( التمييز والاختيار) ، وتعد القدرة على (التمييز والاختيار) من القدرات المهمة في عمليات اتخاذ القرار، فالإنسان القادر على التمييز بين ما هو مناسب وما هو غير مناسب ، ما هو لائق وما هو غير لائق ، ما هو صحيح وما هو خطأ ، ما هو شرعي وما هو غير شرعي ، ما هو قانونى وما هو غير قانونى ، ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي ، هو ذلك الانسان القادر على الاختيار المناسب لاحتياجاته بما يتفق مع إمكاناته ويحقق طموحاته دون الوقوع في الإحباط وخيبات الأمل.

كثيرة هي تلك المشكلات الناجمة عن عدم القدرة على التمييز والتي تتسبب بالتالي في سوء الاختيار فالفرد الذي يفتقد القدرة على التمييز تنحصر دائرة اختياراته في كل ما يتوافق مع رغباته واهواءه ونزواته دون اعتبار لإمكاناته واحتياجاته وقدراته وظروف حياته.

والتعلم الحقيقي الأصيل لا علاقة له بالتحصيل، ولا بحصيلة المعلومات والمعارف التي يتم بها حشو اذهان التلاميذ، التعلم الأصيل باقي الأثر يتعلق بعملية توليد المعرفة من خلال معايشة الخبرة ،ومن خلال عملية التكيف والتأقلم والتكامل مع العالم ومشكلاته بغرض تحسينه وتطويره.

المحتوى التعليمي المقدم بالمدرسة هو وسيلة وأداة في الوقت ذاته لنمو للعقل وتطوير الشخصية اذا ما قدم في إطار خبرات هادفة، المحتوى التعليمي ليس مجرد حصيلة معرفية تقاس كميًّا بالاختبارات الورقية، بل منتج معرفي يقاس بمدى تطوره في أبنية المتعلمين الذهنية، وقدرتهم في التعبير عنها لفظيًّا ورمزيًّا. والخبرة الهادفة المفيدة ذات المدلول التربوي تقود إلى مزيد من الخبرات بما يضمن استمرارية عملية التعليم والتعلم.

إذا أردنا أن نعلم تعليما مقصودا فلابد من انتقاء (محتوي content) وفق معايير محددة، وتقديمة في صورة خبرات تفاعلية مربية، ولا يقتصر المحتوى على ما يوجد في الكتب والمراجع والموسوعات من معارف ونظريات ومعلومات وحقائق..... لكنه أيضا يشمل المعاني والمهارات والقيم والاستدلالات والاستنتاجات الناجمة عن تفاعل المتعلم مع المعارف الواردة في المحتوى في إطار خبرة تساعد على التفاعل البناء النشط.

التعلم بالخبرة فلسفة تستند إلى أن المعرفة متغيرة ومتنامية ولا يستطيع عقل متعلم واحد أن يستوعبها جميعها، المعرفة ليست جسم منفصل مستقل علينا أن نحصله في عقولنا وننقله لغيرنا، التعلم ليس عملية إيداع مجموعة من المعلومات في بنك الذاكرة داخل عقل المتعلم، التعلم بالخبرة فلسفة ترى أن المعرفة تبنى ويعاد بنائها في عملية مستمرة أسمها

A process to be created and recreated

أحداث التعليم والتعلم التي قادتها المعلمة في قصة (الاختيار الحر) والكيفية التي قدمت بها الأنشطة التفاعلية للتلاميذ، والمهام التي اندمج التلاميذ في أدائها بناء على اختياراتهم الحرة، والمكافآت التي حصلوا عليها في نهاية الخبرة، ساعدت التلاميذ على فهم معاني عميقة حول ( حرية الاختيار وما يترتب عليها من تبعات ) وهو أمر من المتعذر أن يتفهمه التلاميذ بطرق أخرى غير معايشة الخبرة.

**أهم الاتجاهات التربوية التى استندت إليها أحداث التعليم والتعلم فى القصة الثانية:**

سارت أحداث التعليم والتعلم في قصة (الاختيار الحر )وفق اتجاه (التعلم بالخبرة) والمبدأ التربوي الذي دعم الممارسات التربوية في القصة (الجزاء من جنس العمل).

## التعلم بالخبرة

يعتمد التعلم بالخبرة على عمليات التفاعل القائمة بين المتعلم والعوامل المحيطة به في بيئته سواء المادية منها أو الاجتماعية، فيكتسب من خلال هذا التفاعل أساليب التفكير والمثل والعادات. وبالتالي فالتربية تتم من خلال تفاعل الفرد المستمر مع الواقع المحيط به، ومع سلسلة المواقف الحياتية اليومية التي يمر بها فتنمو معارفه ومهاراته واتجاهاته، وتتطور شخصيته.

التعلم بالخبرة ما هو إلا ثمرة التجريب المستمر الذي يمكن المتعلم من التفاعل مع المواقف العملية التي تعدل من سلوكه وأفكاره ومعتقداته.

يعد كل من: Dewey, Kurt Lewin, Jean Piaget and David Kolb من رواد التعلم بالخبرة.

## شروط التعلم بالخبرة:

- التفاعل يعتبر شرط ضروري من شروط التعلم - فإذا لم نتفاعل لن يحدث تعلم.
- ربط الماضي بالحاضر في إطار الخبرة يرفع من قيمة التعلم الناتج عنها، ويساعد على تحسين المستقبل (وهنا تتضح قيمة الذاكرة للإنسان فهي نعمة تستحق الشكر دونها ما استطاع الإنسان بناء حضارة على الأرض) فصل الماضي عن الحاضر يعوق التعلم ويقلل من فرص الاستفادة من دروس الماضي في تطوير المستقبل، ويقلل من قيمة الخبرة في عمليات التعلم.

## تكوين الذكاء وفق نظرية كولب:

يتشكل الذكاء من خلال تعرض الإنسان الى خبرات متنوعة وثرية "وفق نظرية كولب" نحن لا نتعلم مجرد الخبرة، ولكن نتعلم من المرور بالخبرة كيف نفكر، وكيف نتفاعل، وكيف نواجه..، فالتنازع بين الخبرة المعاشه وبين التحليل المجرد، بين ما هو شخصي وما هو موضوعي، بين الانفعالات الوجدانية والعمليات الذهنية، بين ما حدث بالأمس وما يحدث الأن، وما سيحدث غدا، هو ما يساعد في تكوين الذكاء وتنمية قدرات الإنسان.

وبالرغم من أهمية المرور بالخبرات لحدوث التعلم، إلا إن كل الخبرات ليس لها ذات التأثير في عمليات التعليم والتعلم، هناك خبرات أكثر جدوى وكفاءه من خبرات أخرى، وهذا ما دفع التربويين للاهتمام بعمليات التخطيط للخبرات التربوية المقدمة في المدارس، ثم تطور الأمر الى الاهتمام بعمليات "تصميم خبرات تستهدف الوصول لنواتج تعلم محددة "بغرض تعظيم القيمة والنفع العائد من الخبرات المربية (وفق المبدأ التربوي الذي تناولناه في المقال السابق – تعظيم وإعلاء القيمة والجدوى من عائد التعلم الحادث).

والخبرة لها بعدين مهمين باعتبارها تجربة يمر بها الفرد فيتأثر بها ويؤثر فيها:

- البعد الأول: التجربة ذاتها بملابستها.
- البعد الثاني: الأثر الناجم عن هذه التجربة.

يتطلب التعلم بالخبرة أن يمارس المتعلم عمليات التفكير العلمي المنطقي :

1. يشعر المتعلم بأنه يواجه مشكلة جديدة في الموقف التعليمي.
2. يبادر إلى تحديد المشكلة وتعرف ابعادها مما قد يولد لديه إحساسا مبدئيا بالحل.
3. يستحضر الخبرات السابقة والمعلومات التي تمكنه من صياغة فروضه.
4. يضع فرضياته موضع الاختبار فيقبل ما أثبتته التجربة ويرفض ما سواه.

**تعريف الخبرة التعليمية:** عملية تعتمد على التفاعل النشط بين المتعلم وبين البيئة المحيطة به بكل عناصرها وظروفها الخارجية- سواء كانت بيئة طبيعية او فكرية أو نفسية، أو اجتماعية – كما تعتمد على استجابات المتعلم الصادرة تجاه كل ما يتفاعل معه.

**أنواع الخبرات:** يوجد هناك نوعان من الخبرات هي: الخبرات المباشرة، والخبرات غير المباشرة.

- **الخبرات المباشرة**: تفاعلات واقعية تتم من خلال تعامل الفرد مع عناصر البيئة باستخدام عمليات الإدراك الحسي (حواس الشم والبصر والسمع.. الخ) لا تتوقف الخبرات المباشرة عند حد المدرسة ذاتها وإنما تشمل الحياة كلها سواء داخل المدرسة أو خارجها، وان التعلم الناتج عن الخبرات الحسية المباشرة يعد أفضل وأسمى من أنواع التعلم الأخرى.

- **الخبرات غير المباشرة**: تفاعلات غير واقعية غير مطابقة للحقيقة، وإنما هي صورة منقحة لها مثل (الأفلام الثابتة والمتحركة، النماذج، الخ).

**يراعى عند تصميم خبرات التعليم والتعلم:**

1- التوازن بين الفرد والبيئة.

2- التنظيم والترابط والتسلسل.

3- التنوع والاستمرارية.

4- الشمول والتكامل.

تبنى **الخبرة التربوية المقدمة في المدرسة حول محتوى تعليمي:**

**تعريف المحتوى:** يقصد به موضوعات المقرر التعليمي والمادة الدراسية أو التعليمية بكل ما تحمله من (بيانات ومعلومات وحقائق ومفاهيم وتعميمات ونظريات ومهارات.. ) يتم اختيارها بواسطة المتخصصين التربويين وتنظيمها وترتيبها بتسلسل منطقي بهدف مساعدة المتعلمين على فهم واكتساب أهم المهارات التعليمية والدراسية في أي من المقررات الدراسية أو المواد التي ينبغي أن يتعلمها الطالب في كل مرحلة دراسية.

مكونات المحتوى: تشمل أربعة أجزاء رئيسية:

1. -الحقائق
2. -المفاهيم.
3. -التعميمات
4. -النظريات

**طبيعة المحتوى:**

تختلف المواد الدراسية من حيث محتواها وطبيعة المعارف التي تتضمنها، فنجد مقررات تتضمن معارف ذات طبيعة:

- نظرية تطبيقية.
- نظرية تجريبية.
- عملية تطبيقية.

وظائف المحتوى التعليمي مساعدة المتعلم على فهم:

1. الظواهر والمشكلات والتحديات التي تواجهه وكيف يتعامل معها.
2. كيف يلبي احتياجاته الإنسانية الشخصية والأسرية والاجتماعية.
3. كيف يساهم في تطوير المجتمع وتحسين جودة الحياة في الحاضر والمستقبل.

دور المعلم التربوي تقديم المحتوى التعليمي في صورة خبرات مربية يعايشها المتعلم بواقعية لتسهم في إطلاق إمكاناته الكامنة وصقل قدراته وتطوير شخصيته.

**المبدأ التربوي الذي دعم الممارسات التربوية في القصة الثانية:**

**(الجزاء من جنس العمل)**

تعلمنا من الطبيعة أن (من يزرع يحصد أضاعف ما زرعه) وتعلمنا من الحياة أن (النجاح ليس وليد الصدفة ولكن هو نتيجة اجتهاد) وتعلمنا من العلم أن (لكل فعل رد فعل مساويا له في المقدار ومعاكسا له في الاتجاه) وتعلمنا من الدين أن (الجزاء من جنس العمل، من عمل خيرا فخير، ومن عمل شرا فشر). يستخدم المعلم في المدرسة والمربي في الأسرة التعزيز، بتقديم المكافأة، وتوجيه العقاب في عمليات التربية ، وهما بالفعل أدوات مهمة وفعالة في تنمية قدرت الأبناء والتلاميذ اذا تم استخدامهما بوعى ، وبطرق فعالة.

متى نقدم المكافأة ؟ وكيف ؟ ومتى نوجه العقاب ؟ وكيف ؟ تساؤلات تربوية اشتغل عليها علماء النفس والفلاسفة والتربويين منذ قرون عديدة وقدموا لها إجابات ومازالوا يجتهدون في هذا الصدد ، وما بين ما جاء في (النظريات القديمة والنظريات الحديثة) ( النظريات الدينية والنظريات العلمية )علينا أن نطور اساليبنا التربوية.

## أهم المصطلحات الواردة في القصة الثانية

(سيتم عرض قائمة بالمصطلحات المستخدمة بالقصة مع توضيح المقصود ببعضها)

- التعلم بالخبرة: Learning by experience
- مواقف التعلم بالخبرة: Experienced learning situations
- الخبرة العملية: Practical experience
- المحتوى:Content
- المحتوى العلمي: Scientific content
- المحتوى التعليمي:Educational content
- بنية المحتوى:Content structure

## مصادر ومراجع للاستفادة:


1- تغريد عمران (2019) (بناء المحتوى التعليمي في مصفوفات المدى والتتابع وتوجيه التدريس نحو احتياجات المتعلم الحياتية الفعلية) المؤتمر العلمي الدولي السادس لجمعية المناهج وطرق التدريس المصرية والسابع والعشرين للجمعية، (توجهات مستقبلية في المناهج والتدريس)، 24-25 يوليو 2019، دار الضيافة، جامعة عين شمس.

2- جون ديوي. أحمد فؤاد الأهواني (1978) دار المعارف، ط 3.

3- سعيد اسماعيل علي (1995) فلسفات تربوية معاصرة. عالم المعرفة. عدد 198 / يونيو.

4- عبد الرحمن صالح عبد الله (1986) المنهاج الدراسي - أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

5- حميد بن خبيش (2011) جون ديوي رائد التعلم بالخبرة، http://www.anfasse.org/4403

6- جون ديوي. الديموقراطية و التربية(1954)ترجمة متى عقراوي و زكريا ميخائيل .لجنة التأليف القاهرة.

7- http://midad.com/article/213852/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

8- http://midad.com/article/213852/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

9- https://www.almrsal.com/post/913543